المطالب الوفية
شرح العقيدة النسفية

تأليف
خادم علم الحديث الشريف
الشيخ عبد الله الهرري
المعروف بالحبشي
غفر الله له ولوالديه

دار المشاريع
للطباعة والنشر والتوزيع

مُلتزِمُ الطبع
دارُ المَشَارِيع للطِباعَةِ والنَشرِ والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

بيروت - لبنان ص.ب ٥٢٨٣ - تلفون: ٣١٢٧٨٣ - ٦٣١٥٠١ - ٦٣١٥٠٠

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل على نبيّه المصطفى ﷺ القرءان، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى ءاله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد، فإن العلم بالله تعالى وصفاته أجلّ العلوم وأعلاها وأوجبها وأولاها، وقد اعتنى علماء أهل السنة والجماعة به تأليفًا وتدريسًا وتفهيمًا، وصنفوا المصنفات الكثيرة في ذلك، وألف فيه بعضهم رسائل مختصرة من أشهرها العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي، والعقيدة النسفية لأبي حفص عمر النسفي رحمهما الله تعالى، وأقبل عليهما العلماء فألفوا في شرحهما العديد من المصنفات، ونظمهما بعض ءاخر.

ومن هؤلاء العلماء الأفاضل الذين اعتنوا بشرح العقيدة الطحاوية، والعقيدة النسفية الحافظ العلامة الفقيه النحوي الزاهد الشيخ عبد الله الهرري المعروف بالحبشي وقد لقي كتابه إظهار العقيدة السُّنية بشرح العقيدة الطحاوية إقبالاً وثناء من أهل العلم والفضل ورواجًا كبيرًا، فانتشر الكتاب في أقطار الأرض.

وها نحن نقدم «شرح العقيدة النسفية» للشيخ المذكور وقد ألفه في المدينة المنورة على نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام، وهو شرح مبسط حلّ به عبارات المتن بأسلوب يفهمه الطالب ويستفيد منه الراغب، ونسأل الله أن يوفقنا لنشر كتب التراث الإسلامي إنه على كل شيء قدير.

قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية

ترجمة النسفي[١]

هو العلامة المحدث أبو حفص نجم الدين عمر بن أحمد بن لُقمان النسفي الحنفي الإمام الزاهد، من أهل سمرقند.

ولد نحو سنة إحدى وستين وأربع مائة.

حج وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان في الكُهولة، وحدث عن اسماعيل بن محمد النّوحي، والحسن بن عبد الملك القاضي، ومهدي ابن محمد العَلَوي، وعبد الله بن علي بن عيسى النسفي، وأبي اليُسر محمد بن محمد النسفي، وحسين الكاشَغري، وأبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وعلي بن الحسن الماتريدي، وقد جمع أسماء مشايخه في كتاب.

روى عنه خلق منهم محمد بن ابراهيم التّوربُشْتي، وولده أبو الليث أحمد بن عمر وغير واحد.

قال فيه المؤرخ ابن شاكر الكتبي: كان فقيها فاضلاً مفسّرا أديبًا محدثًا مفننا، وقال السمعاني:

فقيه فاضل عارف بالمذهب والأدب.

أما مؤلفاته فهي تقارب المائة مصنف نذكر بعضها:

١ـ بعث الرغائب لبحث الغرائب[٢]، لخص فيه كتاب الغريبين للهروي.

---

(١) راجع ترجمته في: معجم الأدباء ١٦/ ٧٠ ـ ٧١، عيون التواريخ١٢/ ٣٧٥، تاج التراجم ص/ ٤٧، طبقات المفسرين للسيوطي/ ٢٧، طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٥ ـ ٧، لسان الميزان ٤/ ٣٢٧، شذرات الذهب ٤/ ١١٥، معجم المؤلفين ٧/ ٣٠٦، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٢٦ ـ ١٢٧ .

(٢) كشف الظنون ١/ ٢٤٧ .

٢ـ القند في تاريخ سمرقند[١]، يقع في عشرين مجلدًا.
٣ـ تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار[٢].
٤ـ تعداد الشيوخ لعمر مستطرف على الحروف مستطر[٣].
٥ـ التيسير في التفسير[٤].
٦ـ النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح[٥].
٧ـ نظم الجامع الصغير في الفروع[٦].
٨ـ الجمل المأثورة[٧].
٩ـ الخصائل في المسائل[٨].
١٠ـ الخصائل في الفروع[٩].
١١ـ دعوات المستغفرين[١٠].
١٢ـ طلبةُ الطلَبَة، في اللغة[١١].
١٣ـ عجالة الحسبي بصفة المغربي[١٢].
١٤ـ العقيدة النسفية[١٣]، وهو هذا المتن الذي تناوله الشارح.
١٥ـ الفتاوى النسفية[١٤]، وهي فتاواه التي أجاب بها عن جميع ما سئل عنه في أيامه.
١٦ـ مجمع العلوم[١٥].
١٧ـ مشارع الشارع في فروع الحنفية[١٦].

---

(١) كشف الظنون ١/ ٢٩٦ .
(٢) كشف الظنون ١/ ٤١٥ .
(٣) كشف الظنون ١/ ٤١٨ .
(٤) كشف الظنون ١/ ٥١٩ .
(٥) كشف الظنون ١/ ٥٥٣ .
(٦) كشف الظنون ١/ ٥٦٣ .
(٧) كشف الظنون ١/ ٦٠٢ .
(٨) كشف الظنون ١/ ٦٦٨ .
(٩) كشف الظنون ١/ ٧٠٦ .
(١٠) كشف الظنون ١/ ٧٥٦ .
(١١) كشف الظنون ٢/ ١١١٤ .
(١٢) كشف الظنون ٢/ ١١٢٥ .
(١٣) كشف الظنون ٢/ ١١٤٥ .
(١٤) كشف الظنون ٢/ ١٢٣٠ .
(١٥) كشف الظنون ٢/ ١٦٠٢ .
(١٦) كشف الظنون ٢/ ١٦٨٦ .

١٨ـ المعتقد[١].

١٩ـ منظومة النسفي في الخلاف[٢].

٢٠ـ منهاج الدراية في فروع الحنفية[٣].

٢١ـ الهادي في الكلام[٤].

٢٢ـ الياقوتة في الأحاديث[٥].

٢٣ـ يواقيت المواقيت في فضائل الشهور والأيام[٦].

٢٤ـ الإجازات المترجمة بالحروف المعجمة[٧].

٢٥ـ الأكمل الأطول في تفسير القرءان[٨].

٢٦ـ تاريخ بخارى.

توفي رحمه الله بسمرقند في ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

(١) كشف الظنون ٢/ ١٧٣١ .
(٢) كشف الظنون ٢/ ١٨٦٧ .
(٣) كشف الظنون ٢/ ١٨٧١ .
(٤) كشف الظنون ٢/ ٢٠٢٧ .
(٥) كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٨ .
(٦) كشف الظنون ٢/ ٢٠٥٤ .
(٧) إيضاح المكنون ١/ ٢٥ .
(٨) إيضاح المكنون ١/ ١١٧ .

اهتمام العلماء بالعقيدة النسفية

أقبل العلماء على شرح العقيدة النسفية فمنهم من شرحها شرحًا مفصلاً وبعضهم موجزًا، ومنهم من وضع حواش على بعض الشروح وهكذا، ونذكر بعضًا منها:

١- شرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ، مطبوع.

٢- شرح المولى رمضان بن محمد.

٣- شرح الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الغرس الحنفي المتوفى سنة ٩٣٢هـ.

٤- حاشية الخيالي على شرح العقائد، تأليف: المولى أحمد بن موسى الشهير بالخيالي المتوفى بعد سنة ٨٦٠هـ، مطبوع.

٥- حاشية الكستلي على شرح العقائد، تأليف: المولى مصلح الدين مصطفى الكستلي المتوفى سنة ٩٠١هـ، وهي المشهورة «بحاشية الكستلي»، مطبوع.

٦- حاشية المولى علاء الدين علي بن محمد المعروف بمصنفك المتوفى سنة ٨٧١هـ.

٧- حاشية المولى محمد بن مانياس وكان من علماء دولة السلطان مراد ابن السلطان محمد خان.

٨- حاشية المولى صلاح الدين معلم السلطان بايزيد بن محمد خان.

٩- حاشية المولى عصام الدين ابراهيم بن محمد الإسفراييني المتوفى سنة ٩٤٥هـ.

١٠- حاشية المولى أحمد بن عبد الله القريمي المتوفى سنة ٩٤٣هـ.

١١- حاشية شمس الدين قره جه أحمد المتوفى سنة ٨٥٤هـ.

١٢ـ حاشية القرماني على الخيالي، تأليف: المولى كمال الدين إسماعيل القرماني المعروف بقره كمال.

١٣ـ حاشية المولى سنان الدين يوسف الحميدي المتوفى سنة ٩١٢هـ.

١٤ـ حاشية المولى علاء الدين علي العربي المتوفى سنة ٩٠١هـ.

١٥ـ حاشية المولى خضر شاه الرومي المنتشاوي المتوفى سنة ٨٥٣هـ.

١٦ـ حاشية المولى محيي الدين محمد بن ابراهيم النكساري المتوفى سنة ٩٠١هـ.

١٧ـ تحفة الفوائد لشرح العقائد للقاضي شهاب الدين أحمد بن يوسف الحصنكيفي السندي المتوفى سنة ٨٩٥هـ.

١٨ـ حاشية المولى حليم شاه محمد بن مبارك القزويني المتوفى حوالي سنة ٩٢٠هـ.

١٩ـ حاشية على حاشية الخيالي على شرح التفتازاني للشيخ رمضان بن عبد المحسن البهشتي المتوفى سنة ٩٧٩هـ، مطبوع.

٢٠ـ حاشية الشيخ محمد بن قاسم الغزي الشافعي المعروف بابن الغرابيلي المتوفى سنة ٩١٨هـ.

٢١ـ حاشية الشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩هـ.

٢٢ـ مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر الفرائد لمنصور الطبلاوي الشافعي.

٢٣ـ الفرائد على شرح العقائد للشيخ إبراهيم اللقاني المصري المتوفى سنة ١٠٤٠هـ.

٢٤ـ حاشية للملا عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي المتوفى سنة ١٠٦٧هـ.

٢٥ـ حاشية للمولى العلامة محمد بن حمزة الدباغ المشهور بتفسيري أفندي المتوفى سنة ١١١١هـ.

٢٦ـ الفرائد في حل شرح العقائد للعلامة محمد بن أبي شريف القدسي المتوفى سنة ٩٠٥هـ.

٢٧ـ النكت على شرح العقائد للامام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ.

٢٨ـ شرح شمس الدين أبي الثناء محمود بن أحمد الأصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

٢٩ـ شرح جمال الدين محمود بن أحمد بن مسعود القونوي الحنفي المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٧٧٠هـ.

٣٠ـ القول الوفي بشرح عقائد النسفي للشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين أبي العدل قاسم الشافعي.

٣١ـ حل المعاقد في شرح العقائد لملا زاده احمد بن عثمان الهروي الخرزياني المتوفى سنة ٩٠٠هـ.

٣٢ـ فرائد القلائد وغرر الفوائد على شرح العقائد للشيخ علي بن علي بن أحمد النجاري.

٣٣ـ نظم العقيدة للقاضي الفاضل عمر بن مصطفى كرامة الطرابلسي كان حيًا سنة ١١٤٥هـ.

٣٤ـ المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية، للعلامة المحدث الشيخ عبد الله الهرري المعروف بالحبشي، وهو هذا الكتاب.

نبذة موجزة في ترجمة الشارح

اسمه ومولده:

هو العالِم الجليل قدوة المحقّقين، وعمدة المدقّقين، صدر العلماء العاملين، الإمام المحدّث، التقي الزاهد، والفاضل العابد، صاحب المواهب الجليلة، الشيخ أبو عبد الرَّحمٰن عبد الله بن محمَّد بن يوسف ابن عبد الله بن جامع الهرري[١] الشَّيبي[٢] العبدري[٣] مفتي هرر.

وُلِدَ في مدينة هرر، حوالي سنة ١٣٣٩هـ. ١٩٢٠ر.

نشأته ورحلاته:

نشأ في بيتٍ متواضع محبًّا للعِلم ولأهله فحفظ القرءان الكريم استظهارًا وترتيلاً وإتقانًا وهو ابن سبع سنين، وأقرأه والده كتاب المقدمة الحضرمية، وكتاب المختصر الصغير في الفقه وهو كتاب مشهور في بلاده، ثم عكف على الاغتراف من بحور العِلم فحفظ عددًا من المتون في مختلف العلوم، ثم أولى عِلم الحديث اهتمامه فحفظ الكتب الستة وغيرها بأسانيدها حتى إنه أُجيز بالفتوى ورواية الحديث وهو دون الثامنة عشرة.

---

(١) تقع هرر في المنطقة الداخلية الأفريقية، يحدها من الشرق جمهورية الصومال، ومن الغرب الحبشة ، ومن الجنوب كينيا، ومن الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي، وقد احتلت الصومال وقسمت الى خمسة أجزاء، فكان إقليم الصومال الغربي(هرر) من نصيب الحبشة، وذلك سنة ١٣٠٤هـ - ١٨٨٧ر.

(٢) بنو شيبة بطن من عبد الدار من قريش وهم حجبة الكعبة المعروفون ببني شيبة الى الآن، إنتهت إليهم من قِبل جدهم عبد الدار حيث ابتاع أبوه قصيّ مفاتيح الكعبة من أبي غبشان الخزاعي، وقد جعلها النبي ﷺ في عقبهم. سبائك الذهب (ص/٦٨).

(٣) بنو عبد الدار بطن من قصي بن كلاب جدّ النبي ﷺ الرابع . سبائك الذهب (ص/٦٨).

ولم يكتفِ بعلماء بلدته وما جاورها بل جال في أنحاء الحبشة والصومال لطلب العِلم وسماعه من أهله وله في ذلك رحلات عديدة لاقى فيها المشاق والمصاعب، غير أنه كان لا يأبه لها بل كلما سمع بعالِم شدّ رحاله إليه ليستفيد منه وهذه عادة السلف الصالح، وساعده ذكاؤه وحافظته العجيبة على التعمّق في الفقه الشافعي وأصوله ومعرفة وجوه الخلاف فيه، وكذا الشأن في الفقه المالكي والحنفي والحنبلي حتى صار يُشار إليه بالأيدي والبنان ويُقصد وتشدّ الرحال إليه من أقطار الحبشة والصومال حتى بلغ من أمره أن أسند إليه أمر الفتوى ببلده هرر وما جاورها.

أخذ الفقه الشافعي وأصوله والنحو عن العالِم النحرير العارف بالله الشيخ محمَّد عبد السلام الهرري، والشيخ محمَّد عمر جامع الهرري، والشيخ محمَّد رشاد الحبشي، والشيخ إبراهيم أبي الغيث الهرري، والشيخ يونس الحبشي، والشيخ محمَّد سراج الجبرتي، كألفيّة الزُّبد والتنبيه والمنهاج وألفية ابن مالك واللمع للشيرازي وغير ذلك من الأمّهات.

وأخذ علوم العربية بخصوصٍ عن الشيخ الصالح أحمد البصير، والشيخ أحمد بن محمَّد الحبشي وغيرهما. وقرأ فقه المذاهب الثلاثة وأصولها على الشيخ محمَّد العربي الفاسي، والشيخ عبد الرَّحمٰن الحبشي.

وأخذ علم التفسير عن الشيخ شريف الحبشي في بلده جِمّه.

وأخذ الحديث وعلومه عن كثير من أجلّهم الشيخ أبو بكر محمَّد سراج الجبرتي مفتي الحبشة، والشيخ عبد الرَّحمٰن عبد الله الحبشي وغيرهما.

واجتمع بالشيخ الصالح المحدّث القارىء أحمد عبد المطّلب الجبرتي الحبشي، شيخ القرّاء في المسجد الحرام[1]، فأخذ عنه القراءات الأربع

(١) استلم إمامة ومشيخة المسجد الحرام أيام السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله.

عشرة واستزاد منه في علم الحديث، فقرأ عليه وحصل منه على إجازة، ثم أخذ من الشيخ داود الجبرتي القارىء، ومن الشيخ المقرىء محمود فايز الديرعطاني نزيل دمشق وجامع القراءات السبع وذلك لمّا سكن صاحب الترجمة دمشق.

وقد شرع يُلقي الدروس مبكّرًا على الطلاب الذين ربّما كانوا أكبر منه سنًّا فجمع بين التعلُّم والتعليم.

وانفرد في أرجاء الحبشة والصومال بتفوقّه على أقرانه في معرفة تراجم رجال الحديث وطبقاتهم وحفظ المتون والتبحّر في علوم السُّنّة واللغة والتفسير والفرائض وغير ذلك، حتى إنه لم يترك علمًا من العلوم الإِسلامية المعروفة إلا درسه وله فيه باعٌ، وربما تكلّم في علم فيظن سامعه أنه اقتصر عليه في الإِحكام وكذا سائر العلوم على أنّه إذا حُدّث بما يعرف أنصت إنصات المستفيد، فهو كما قال الشاعر:

وتراه يُصغي للحديث بسمعه وبقلبه ولعلّه أدرىٰ به

ثم أمَّ مكّة فتعرّف على علمائها كالشيخ العالِم السيّد علوي المالكي، والشيخ أمين الكتبي، والشيخ محمد ياسين الفاداني، وحضر على الشيخ محمَّد العربي التبّان، واتّصل بالشيخ عبد الغفور الأفغاني النقشبندي فأخذ منه الطريقة النقشبنديّة.

ورحل بعدها إلى المدينة المنوّرة واتّصل بعلمائها فأخذ الحديث عن الشيخ المحدث محمَّد بن علي الصديقي البكري الهندي الحنفي وأجازه، ثم لازم مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية مطالعًا منقّبًا بين الأسفار الخطيّة مغترفًا من مناهلها فبقي في المدينة مجاورًا سنة. واجتمع بالشيخ المحدث إبراهيم الختني تلميذ المحدث عبد القادر شلبي. أما إجازاته فأكثر من أن ندخل في عددها وأسماء المجيزين وما مع ذلك.

ثم رحل إلى بيت المقدس في أواخر العقد الخامس من هذا القرن

ومنه توجّه إلى دمشق فاستقبله أهلها بالترحاب لا سيما بعد وفاة محدّثها الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله، فتنقّل في بلاد الشام بين دمشق وبيروت وحمص وحماه وحلب وغيرها من المدن، ثم سكن في جامع القَطاط في محلة القيمرية وأخذ صيته في الانتشار فتردّد عليه مشايخ الشام وطلبتها وتعرّف على علمائها واستفادوا منه وشهدوا له بالفضل وأقرُّوا بعلمه واشتهر في الديار الشامية: «بخليفة الشيخ بدر الدين الحسني» و: «بمحدّث الديار الشاميّة».

وقد أثنى عليه العديد من علماء وفقهاء الشام منهم: الشيخ عزّ الدين الخزنوي الشافعي النقشبندي من الجزيرة شمالي سوريا، والشيخ عبد الرزّاق الحلبي إمام ومدير المسجد الأموي بدمشق، والشيخ أبو سليمان الزبيبي، والشيخ ملاّ رمضان البوطي والد الدكتور محمد سعيد، والشيخ أبو اليسر عابدين مفتي سوريا، والشيخ عبد الكريم الرفاعي، والشيخ نوح من الأردن، والشيخ سعيد طناطرة الدمشقي، والشيخ أحمد الحصري شيخ معرّة النعمان ومدير معهدها الشرعي، والشيخ عبد الله سراج الحلبي، والشيخ محمد مراد الحلبي، والشيخ صهيب الشامي أمين فتوى حلب، والشيخ عبد العزيز عيون السود شيخ قرّاء حمص، والشيخ أبو السعود الحمصي، والشيخ فايز الدير عطاني نزيل دمشق جامع القراءات السبع فيها، والشيخ عبد الوهّاب دبس وزيت الدمشقي، والدكتور الحلواني شيخ القرّاء في سوريا، والشيخ أحمد الحارون الدمشقي الولي الصالح، والشيخ طاهر الكيالي الحمصي، والشيخ صلاح كيوان الدمشقي وغيرهم نفعنا الله بهم.

وكذلك أثنى عليه الشيخ عثمان سراج الدين سليل الشيخ علاء الدين شيخ النقشبندية في وقته، وقد حصلت بينهما مراسلات علمية وأخوية، والشيخ عبد الكريم البياري المدرّس في جامع الحضرة الكيلانية ببغداد، والشيخ أحمد الزاهد الإسلامبولي، والشيخ محمود الحنفي من مشاهير

مشايخ الأتراك العاملين الآن بتلك الديار، والشيخان عبد الله وعبد العزيز الغماري محدّثا الديار المغربية وشقيقه المحدث عبد العزيز، والشيخ محمد ياسين الفاداني المكي شيخ الحديث والإسناد بدار العلوم الدينية بمكة المكرمة، والشيخ حبيب الرَّحمٰن الأعظمي محدّث الديار الهندية وقد اجتمع به مرّات عديدة واستضافه، والشيخ عبد القادر القادري الهندي مدير الجامعة السعدية العربية، وغيرهم خلق كثير.

أخذ الإجازة بالطريقة الرفاعيّة من الشيخ عبد الرَّحمٰن السبسبي الحموي، والشيخ طاهر الكيالي الحمصي، والإجازة بالطريقة القادريّة من الشيخ أحمد العربيني والشيخ الطيب الدمشقي وغيرهما رحمهم الله تعالى.

قدم إلى بيروت سنة ١٣٧٠هـ. ١٩٥٠ر فاستضافه كبار مشايخها أمثال الشيخ القاضي محيي الدين العجوز، والشيخ المستشار محمد الشريف، والشيخ عبد الوهّاب البوتاري إمام جامع البسطا الفوقا، والشيخ أحمد اسكندراني إمام ومؤذن جامع برج أبي حيدر ولازموه واستفادوا منه، ثم اجتمع بالشيخ توفيق الهبري رحمه الله وعنده كان يجتمع بأعيان بيروت، وبالشيخ عبد الرَّحمٰن المجذوب، واستفادا منه، وبالشيخ مختار العلايلي رحمه الله، أمين الفتوى السابق الذي أقرّ بفضله وسعة علمه وهيَّأ له الإقامة على كفالة دار الفتوى في بيروت ليتنقّل بين مساجدها مقيمًا الحلقات العلميّة وذلك بإذن خطّي منه.

وفي سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩ر، وبطلب من مدير الأزهر في لبنان ءانذاك ألقى محاضرة في التوحيد في طلاّب الأزهر.

تصانيفه وءاثاره:

شغله إصلاح عقائد الناس ومحاربة أهل الإلحاد وقمع فتن أهل البدع والأَهواء عن التفرّغ للتأليف والتصنيف، ورغم ذلك أعدَّ ءاثارًا ومؤلفات قيّمة وهي:

١ـ شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث، خ.
٢ـ قصيدة في الاعتقاد تقع في ستّين بيتًا تقريبًا، خ.
٣ـ الصراط المستقيم في التوحيد، طُبع.
٤ـ الدليل القويم على الصّراط المستقيم في التوحيد، طُبع.
٥ـ مختصر عبد الله الهرري الكافل بعِلم الدين الضروري، طُبع.
٦ـ بغية الطالب لمعرفة العِلم الديني الواجب، طُبع.
٧ـ التعقُّب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، طُبع. ردّ فيه على الألباني وفنّد أقواله حتى قال عنه محدّث الديار المغربية الشيخ عبد الله الغماري رحمه الله: «وهو ردّ جيّد متقن».
٨ ـ نصرة التعقب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، طُبع.
٩ـ الروائح الزكية في مولد خير البرية، طُبع.
١٠ـ المطالب الوفية شرح العقيدة النسفيّة وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.
١١ـ إظهار العقيدة السُّنية بشرح العقيدة الطحاوية، طبع.
١٢ـ شرح ألفيّة الزّبد في الفقه الشافعي، خ.
١٣ـ شرح متن أبي شجاع في الفقه الشافعي، خ.
١٤ـ شرح الصّراط المستقيم.
١٥ـ شرح متن العشماويّة في الفقه المالكي.
١٦ـ شرح متمّمة الآجرومية في النحو.
١٧ـ شرح البيقونيّة في المصطلح.
١٨ـ صريح البيان في الردّ على من خالف القرءان، طُبع.
١٩ـ المقالات السنيّة في كشف ضلالات أحمد بن تيمية، طُبع.
٢٠ـ كتاب الدّرّ النضيد في أحكام التجويد، طُبع.
٢١ـ شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله، طبع.
٢٢ـ العقيدة المنجية، وهي رسالة صغيرة أملاها في مجلس واحد، طبع.

٢٣- شرح التنبيه للإمام الشيرازي في الفقه الشافعي، لم يكمل.

٢٤- شرح منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصاري في الفقه الشافعي، لم يكمل.

٢٥- شرح كتاب سلّم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق للشيخ عبد الله باعلوي.

سلوكه وسيرته:

الشيخ عبد الله الهرري شديد الورع، متواضع، صاحب عبادة، كثير الذّكر، يشتغل بالعلم والذّكر معًا، زاهد طيّب السريرة، لا تكاد تجد له لحظة إلا وهو يشغلها بقراءة أو ذكر أو تدريس أو وعظ وإرشاد، عارِف بالله، متمسّك بالكتاب والسُّنّة، حاضر الذهن قوي الحجّة ساطع الدليل، حكيم يضع الأمور في مواضعها، شديد النكير على من خالف الشرع، ذو همّة عالية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى هابه أهل البدع والضلال وحسدوه لكن الله يدافع عن الذين ءامنوا.

وهذا ما كان من خلاصة ترجمته الجليلة، ولو أردنا بسطها لكلّت الأقلام عنها وضاقت الصُّحف ولكن فيما ذكرناه كفاية يُستدل به كما يُستدلّ بالعنوان على ما هو في طيّ الكتاب.

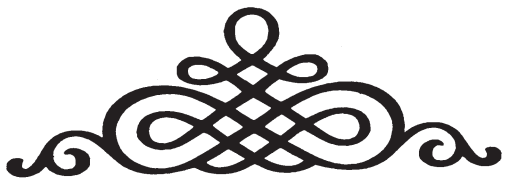

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال المحدث الشيخ عبد الله الهرري:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى ءاله وأصحابه وبعد:

فإن علم التوحيد هو أساس قواعد عقائد الإسلام، والأحكام الشرعية منها ما يتعلق بالاعتقاد، والعلم المتعلق بها يسمى علم التوحيد والصفات، ومنها ما يتعلق بكيفية العمل، والعلم المتعلق بها يسمى علم الشرائع والأحكام. فيكون العلم بالله ورسله هو أشرف العلوم لكونه أساس الأحكام الشرعية، وغايته الفوز بالسعادات الدينية والدنيوية، وبراهينه الحجج القطعية المؤيد أكثرها بالأدلة السمعية.

هذا العلم يسمى علمَ التوحيد وعلمَ أصول الدين ويسمى علم الكلام، أما تسميته بالاسمين الأولين فظاهر المعنى، وأما تسميته بعلم الكلام فلأن أكثر الخصومات بين أهل الحق وبين المخالفين كان في تقرير الكلام لأن المنتسبين إلى الإسلام اختلفوا فيه فهناك طرفا إفراط وتفريط وطرف وسط، فأحد الطرفين المنحرفين عن الحق نفوا الكلام عن أن يكون صفة لله تعالى ذاتية كما نفوا سائر الصفات كالعلم والقدرة يزعمون أنه إذا قيل: لله صفات قائمة بذاته أزلية كان ذلك تعديدًا للقدماء، والطرف الآخر أثبتوا لله تعالى كلامًا من جنس كلام الخلق الذي هو الصوت المشتمل على الحروف، والطرف الأول يسمون معتزلة، والطرف الثاني يسمون مشبهة.

وأما الفرقة التي هي الوسط فهم أهل السنة والجماعة قالوا: كلام الله صفة أزلية قائمة بذاته أبدية ليست حروفًا وأصواتًا، وأثبتوا مع ذلك اللفظَ

المنزلَ وأطلقوا عليه كلامَ الله لأنه عبارات عن الكلام الأزلي الأبدي القائم بالذات المقدس. فلكون أكثر الخلافات بين أهل الحق وبين الطرفين المخالفين كان في الكلام سمي هذا العلم علم الكلام، فهو بالنسبة لأهل الحق الاشتغال به بتقرير دلائله أمر ديني مهم وليس بدعة منكرة بل قال الفقهاء إنه فرض كفاية، كيف وقد ثبت عن السلف الصالح الاشتغال به.

فممن اشتغل بذلك الإمام أبو حنيفة، والإمام الشافعي رضي الله عنهما حتى إنه ناظر حفصًا الفرد فقطعه الشافعي بالحجة لأن حفصًا الفرد كان من المعتزلة القائلين بأنه لا كلام لله بمعنى الصفة القائمة بذاته، إنما كلام الله عنده ما يخلقه في غيره كالشجرة التي كان موسى عندها. أما الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه فقد سافر نيفًا وعشرين مرة من بغداد إلى البصرة لمناظرة أهل الأهواء كالمعتزلة والملحدين، وألف خمس رسائل في علم العقيدة، ونسبتها إليه صحيحة كما قال الحافظ الفقيه اللغوي الحنفي مرتضى الزبيدي انها ثابتة بالإسناد الصحيح.

وأما ما يروى عن الشافعي من أنه ذمّ هذا العلم فغير صحيح، وإنما الصحيح عنه ذمُّه لكلام أهل البدع الاعتقادية. ثم إن النقل عنه روي بلفظين، أحدهما أنه قال: لأن يَلقى الله العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بالكلام، والثاني: لأن يلقى الله العبدُ بكل ذنب خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء، وهذا اللفظ الثاني هو الذي يصح عنه لأن الحفاظ الذين عليهم المعوَّل في النقل رووه عنه، رواه عنه الإمام أبو بكر بن المنذر، ورواه عنه الحافظ البيهقي[1] أيضًا.

والأهواء: جمع هوى وهو عبارة عن عقائد الطوائف المنحرفة، فتبين

(١) أنظر مناقب الشافعي للحافظ البيهقي (١/ ٤٥٣ ـ ٤٦٥).

أن ذمّ الشافعي منصبّ على الكلام الذي هو تقرير عقائد أهل البدعة من معتزلة وغيرهم، لأن الأهواء في عُرف العلماء هي عقائد البدعيين المخالفين لأهل السنة والجماعة. فمن لم يفرق بين هذا وهذا حتى صرف لسانه إلى الطعن بأهل السنة والجماعة المشتغلين بعلم الكلام الذي هو إثبات عقائد أهل السنة بالدلائل تعييرًا لهم بهذا العلم فهو جاهل بالحقيقة لأن الشافعي مراده بالأهواء ما كان على خلاف معتقد أصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان كبدعة المشبهة والجهمية والمعتزلة لأنهم تركوا تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه ورضوا باعتقاد أن كلام الله من جنس كلام المخلوق من كونه حروفًا وأصواتًا وذلك من فساد عقولهم حيث قاسوا الخالق بالمخلوق، ولقد أحسن القائل:

عابَ الكلامَ أناسٌ لا عقولَ لهم وما عليه إذا عابوهُ من ضرر
ما ضرَّ شمسَ الضحى في الأفق طالعةً أن لا يرى ضوءَها من ليس ذا بصر

ثم معرفة هذا العلم على مرتبتين: مرتبة الوجوب العيني، ومرتبة الوجوب الكفائي، فالمرتبة الأولى: هي معرفة أصول العقيدة وهذه واجبة على كل مكلف، والمرتبة الثانية: هي مرتبة الاقتدار على تقرير العقائد الإسلامية بالأدلة مع الاقتدار على دفع الشُّبه التي يُوردها البدعيون لدحضها وإبطالها وسائر شبه المنحرفين من الملحدين الذين لا ينتحلون دينًا من الأديان وغيرهم، ومن هؤلاء الذين يقال لهم: الفلاسفة الإسلاميون، فليس لهم في الإسلام نصيب كابن سينا.

قال الإمام النسفي رحمه الله: [قال أهلُ الحقّ حَقَائِقُ الأشياءِ ثَابتَةٌ].

الشرح: المراد بقوله: [أهل الحق] أهل السنة والجماعة، وأهل السنة معناه التابعون لسنة الرسول، والجماعة أي الذين اتبعوا جماعة المسلمين أي اتبعوا ما كان عليه النبي وأصحابه، وفيه إشعار بأنهم أكثر المنتسبين

للإسلام، وذلك لأن الأمة ما تزال على تلك العقيدة وإن أصاب ءاخرهم ما أصابه من التقصير في العمل بالأحكام الشرعية، دلّ على ذلك ما رواه مسلم: «**وإن أُمتكم هذه جُعل عافيتُها في أولها، وسيصيب ءاخرَها بلاء وأمور تنكرونها**»[١].

وشاهد الوجود يدل على أن أكثر المنتسبين إلى السنة يعتقدون بالخلفاء الأربعة أن كلاً كان خليفة حقًّا لوقته، مع إفراد الله بالخلق أي إخراج المعدوم إلى الوجود ولا يشبهون الله بخلقه ويثبتون الشفاعة، ولا يوجبون الخلود في النار لأهل الكبائر الذين ماتوا بغير توبة، ويثبتون عذاب القبر، ويصححون رؤية الله في الآخرة للمؤمنين، على هذا الاعتقاد خواصهم وعوامّهم، بخلاف الفرق الأخرى المنتسبة إلى الإسلام من حيث اللفظ وهم خارجون عن الملة كالقدرية والمرجئة فإن هاتين الفرقتين ينتسبون إلى الإسلام لكن لا حظّ لهم فيه من حيث المعنى والحقيقة، كما روى ذلك وصححه المجتهد الحافظ محمد بن جرير الطبري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: القدرية والمرجئة**»[٢] وذلك في كتابه تهذيب الآثار. والمراد بلفظ: أمتي هنا أمة الدعوة، ويدل على ذلك قوله ﷺ: «**ليس لهما في الإسلام نصيب**». وكلمة الأمة إذا وردت في الحديث تطلق على أحد معنيين بمعنى أمة الإجابة، أي الذين أجابوا دعوته فأسلموا، وبمعنى من أُرسل إليهم النبي وهم كل من كان في عصره من أصناف البشر كلهم، فبالمعنى الأول من ءامن به، وبالمعنى الثاني كل البشر الذين توجهت إليهم وجوب تصديقه واتباعه وهم كل البشر، لأنه مبعوث إلى كل البشر وإلى الجن.

وهذا حكم على هاتين الفرقتين من حيث الإجمال، أما من حيث

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الإمارة: باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول.

(٢) تهذيب الآثار: مسند عبد الله بن عباس (٢/ ٦٥٣).